الباحثة التربوية فاطمة زين الدين للوفاق:

التربية الإسلامية هي البوابة الرئيسية التي ندخل منها إلى عالم الطفل

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

تعتبر مرحلة الطفولة في حياة الانسان هي المرحلة الأهم والأخطر بين جميع مراحل حياته قاطبة، ذلك لأنها مرحلة البناء ووضع الاساس لهذا الانسان، وما سيكون عليه فيما بعد، فكلما كان الاساس متينا، كان صاحبه قويا في مواجهة المؤثرات الخارجية او المحيطة به او تلك التي تطرأ على حياته، خصوصا اننا نواجه الكثير من المؤثرات المعاصرة التي تخطت حدود البيئة التي يعيش فيها الانسان، او حتى البيئات القريبة منه والتي تتفق مع بيئته في كثير من العادات والتقاليد بحكم الجوار والقواسم المشتركة، ونستطيع ان نؤكد - وكما هو معلوم ومشاهد للجميع - ان المؤثرات التي تواجه أطفالنا اليوم خرجت به الى بيئة انعدام الهوية، التي لا ضوابط تحكمها، او معايير تحدد توجهاتها. الخطير في الامر ان هذه البيئة - الجديدة - أصبحت هي صاحبة اليد الطولى والكلمة العليا في تحديد أخلاق الأجيال وثقافاتهم، كما انها أصبحت قادرة على انتزاعهم من أصولهم وهويتهم، وفي كافة الاتجاهات سواء من حيث المعتقد او القيم والانتماء. أي انها تؤثر بشكل فعال على الدين والثقافة وإحداث التغيير السريع في الآداب والذوق العام، وهذا كله يؤدي بدوره الى إضعاف الروابط المجتمعية بمختلف أنواعها، سواء على مستوى الأسرة او الاصدقاء والمعارف، وأخيرا على مستوى الجماعة الكبرى، وفي هذا الصدد أجرت صحيفة الوفاق حوارا مع اللبنانية الباحثة التربوية فاطمة زين الدين وفيما يلي نص الحوار:

لماذا يؤكد الإسلام على الجانب التربوي كثيراً في حياة الإنسان بدءاً من مرحلة الطفولة؟

الإسلام هو منظومة شاملة ومتكاملة وقد تناول كافة الجوانب الحياتية ومنها الجانب التربوي. وبما أن الجانب التربوي مرتبط بكل المراحل فقد تم التركيز على مرحلة الطفولة حيث أنها اللبنة الأساس التي ينطلق منها الإنسان وهي مرحلة لها حساسية عالية في بناء شخصية الفرد وتنمية مهاراته. كما أن التأثر والاكتساب في هذه المرحلة يتم بوتيرة أعلى من باقي المراحل فتُبنى عليها باقي المراحل.

النظام التربوي يتطور مع التطورات التي يشهدها العصر، هل هذه التطورات تحاكي النظام التربوي في الإسلام ايضاً؟

يقول امير المؤمنين(ع) لا تؤدبوا أولادكم بأخلاقكم فقد ولدوا لزمان غير زمانكم وعليه فبالإمكان القول بأن النظام التربوي مع ما يحمله من ثوابت واضحة أوصى بها الإسلام من الامتناع عن الضرب والغضب والإهانة ومنح الحب والعاطفة والصبر، الا ان هذا النظام يحتمل تعديلا في الأساليب التربوية التي تتماشى مع التحديات الراهنة من توفر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح اللامحدود ومتطلبات الحياة التي لن تكن موجودة سابقا والتي اقتحمت حياتنا تأثراً بالمجتمعات الغربية.

يعمل المربون التربويون المتدينون وعلماء الدين على تفعيل نظم تربوية، أخلاقية، واجتماعية خاصة بالواقع الذي نعيشه. فتوعية الاهل حول مخاطر هذا الواقع وتحدياته مع ذكر الأطر المناسبة للتعامل معها أصبح أمراً واجباً ومتوفراً في كل الميادين وبشكل مجاني احيانا من خلال اللقاءات والمؤتمرات والدورات والكتب الإلكترونية وغيرها... ما على الأهل سوى البحث والسعي والمتابعة.

ما هي أهم عوامل وعناصر التربية المبكرة للأطفال؟

في المنهج التربوي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هناك ثلاثة عناصر أساسية تبنى عليها العملية التربوية: القيم الدينية، النموذج القدوة، والحب. نبدأ ببناء سلوكنا على القيم الدينية ومنها ننتقل لأن تكون سلوكياتنا وتصرفاتنا كلها منسجمة مع قيمنا الدينية، وحين نقدم الحب ونجعل الخزان العاطفي لدى طفلنا ممتلئ دائماً فبذلك سيتأثر الطفل بالوالدين وسلوكهم وسيقتدي بهم بطريقة سلسة.

لماذا يعتبر البعض التربية بخلفية دينية تتعارض مع مفهوم الحضارة والتطور؟

من المفاهيم الخاطئة التي يتم تداولها مع الأسف هي أن التربية بخلفية دينية تتعارض مع مفهوم الحضارة والتطور والمعاصرة. عن أي تطور يتحدث هؤلاء؟

أن كان الحديث عن التطور اللااخلاقي السائد والذي يخالف مبادئنا فليس هذا المطلوب من العملية التربوية. نحن نريد أشخاصا اسوياء مُشبعين عاطفيا وإنسانيا وقيميا وهذا ما تحث عليه التربية بخلفية دينية سليمة متوازنة، اما ما يعتبره البعض انفتاحا وتطورا ويمس بقيمنا الدينية فهو لا يناسبنا على الإطلاق. تربيتنا الدينية ولدت أشهر الأطباء والمهندسين والعلماء وغيرها.. الدين لم يكن يومًا عائقا أمام الحياة، بل هو الحياة.

ألا تشكل المفاهيم الدينية في الطفولة المبكرة خطراً على استيعاب الطفل لها؟

في مرحلة الطفولة المبكرة من المهم ان يتعرف الطفل على المفاهيم الدينية من خلال سلوك الاهل ومن خلال إظهار صفات الجمال عند الله سبحانه وتعالى لكي نعكس صورة الرحمة من الله ونساعد على بناء علاقة لطيفة بين الطفل وبين ارتباطه الديني. الذكر الدائم لأسماء الله الحسنى تكرارها بمواضع مختلفة، كذلك قصص الأنبياء والأئمة المليئة بالحكمة والصفات التي يجب على كل إنسان التحلي بها.

الانطلاقة الأساس تكون بالعلاقة مع الله، ومن ثم أهل البيت (ع) وذلك لا يظهر إلا من خلال البيئة السليمة في المنزل اولا وتكون في البداية تلقينية (يردد الطفل لا إله إلا الله عندما يصبح ٣ سنوات) وبعد السبع سنوات نبدأ شرح المفاهيم العقائدية والعلاقة مع الله بصورة أعمق.

هل باستطاعتنا إظهار أن الدين هو الأمان للطفل من خلال الأساليب التربوية ذات الخليفية الدينية؟

الدين هو الحصن المنيع للطفل، هو السور الذي يحيط به ويجعله في بيئة آمنة، وهو الذي يحميه لاحقا من مغريات الحياة والتحديات التي أصبحت متوفرة في كل الساحات. يأتي الدين هنا ليكون بمثابة درع قوي في مواجهة تلك التحديات. فالطفل الذي يتربى على فكرة ان الله يراني سيكون ذلك رادع نفسي وأخلاقي له يتصرف دائما بطريقة سليمة. أو الطفل الذي يعلم بأن الله يسمع ويرى ولا يخفى عليه شيء يسعى أكثر من غيره لمراقبة ذاته والتحلي بالأخلاق الحسنة ليس خوفا من والديه بل معرفة منه بأن الله موجود ويحيط بنا من كل جانب، ويسعى لإرضائه بل ويلجأ له في اوقات الحاجة على بساطتها أن ينجح في امتحان مثلا، او آن يجد لعبته... تجده يذكر الله لتيسير أموره.

ما هي التحديات التي تقف أمامكم في العملية التربوية؟

في الزمن الحالي أصبحت التحديات كثيرة فلا تقتصر العملية التربوية على الأهل بل أصبحت الشاشات تربي، والمدرسة، والشارع، والبيئة المحيطة.. مع توسع أطر المؤثرين في العملية التربوية وتضارب القيم والمبادئ تكثر العراقيل يتأثر الطفل بكل ما يحيط به وتصبح العملية التربوية أصعب: قيم غير مناسبة، سلوكيات غير مقبولة، تهاون واستهتار في بعض الأمور الدينية والأخلاقية كل هذا يعتبر من التحديات.

الطفل منذ الصغر يبحث عن شخص يقلده، كيف يمكن ترسيخ فكرة المثل الأعلى لديه؟

كما ذكرنا بسؤال سابق أن وجود النموذج القدوة عنصر أساسي بالعملية التربوية، ومفهوم المثل الأعلى ينطلق من هنا فالطفل يحتاج لشخص قوي يتأثر به ويتخذه بطل حياته.

يلجأ الأطفال غالبا لأبطال الكرتون وهذا الأمر غير صحي لأن أبطال الكرتون هي نماذج خيالية غير واقعية وهنا علينا توجيه البوصلة إلى المكان الصحيح فنجعل الشخصيات الإسلامية الواقعية مثل الأئمة في مرحلة الصغر او أبنائهم.. كربلاء نموذج، بعض القصص الخاصة بنهجهم نموذج.. فنبني علاقة عاطفية مع الإمام يتأثر بها الطفل ليتخذه مثلاً أعلى.

في التربية الإسلامية كيف تقدمون للطفل خطورة الأفكار المسمومة وتوجيهه الى الطريق الصحيح؟

الحرب الناعمة لم تأتِ عبثاً وتم نشر تلك الأفكار المسمومة بخطوات مدروسة حتى تمكنت من اقتحام مجتمعاتنا والتأثير في الأفراد بشكل أو بآخر. لذلك ذكرت بأن التربية الدينية السليمة المتوازنة هي بمثابة الدرع الذي يمنع تغلغل هذه الأفكار في داخل شبابنا اليوم. كذلك دور الأهل أصبح أكثر تعقيدا فالمراقبة الدائمة باتت واجبة لما يشاهده أبناؤنا، او مع من يتم التواصل والتفاعل، الصفحات التي تتم متابعتها.. وغيرها الكثير.

ولا يخفى علينا أن فطرة الناس مبنية على بعض القواعد الثابتة فدور الأهل هنا تثبيت هذه القواعد أكثر وأكثر ليتمسك الفرد بفطرته السليمة فلا يؤثر به كل ما يخالف الفطرة.

نصائح أخيرة للمهتمين بالتربية الإسلامية

التربية الإسلامية هي البوابة الرئيسية التي ندخل منها بطريقة صحيحة إلى عالم الطفل. الطفل يولد بفطرة سليمة جدا، تأتي البيئة لتشوه هذه الفطرة او لتعززها. فكلما ربينا وفق عقيدة فيها انتماء لتعاليم الدين التي نأخذها من القرآن والسنة النبوية وحياة المعصومين، كلما بقينا في بر الأمان. وذلك لا يعني أن نسلّم الأمور بهذا الشكل بل يجب أن يكون هناك وضع قوانين وضوابط، مراقبة ومحاسبة، تحميل مسؤولية وتذكير.. والأهم الأهم عكس النموذج الحسن الذي يتحلى بصفات أهل البيت(ع).

الدين هو الحصن المنيع للطفل، هو السور الذي يحيط به ويجعله في بيئة امنة، وهو الذي يحميه لاحقا من مغريات الحياة والتحديات التي أصبحت متوفرة في كل الساحات

٨٠ منتجا يشارك في معرض هدى للملابس الإسلامية الإيرانية

الوفاق/ اقيمت النسخة الثالثة من معرض هدى للملابس الإسلامية الإيرانية ابتداءً من يوم ١٦ فبراير وتستمر لمدة ١٠ أيام في مركز التنمية الفكرية للأطفال الواقع في شارع الحجاب، ويمكن للنساء المحجبات استخدام هذه المنصة لشراء الملابس التي يرغبن بها.

وقد شارك في الدورة الثالثة لمعرض هدى الذي يقام على نطاق أوسع من الدورات السابقة، ٨٠ منتجا من الحجاب والإكسسوارات والاوشحة وعباءات وفساتين رسمية وملابس أطفال ويافعين الخ، وسيتم عرضها للبيع وإنشاء اجنحة خياطة مجانية، وبزيادة ٣٠ جناحاً مقارنة بالفترة السابقة، من المتوقع أن تكون المنتجات أكثر تنوعاً. وهي القضية التي كانت من القضايا التي انتقدها العملاء في الفترات السابقة. ويوضح رئيس رابطة مصنعي منتجات الحجاب أسد الله سليماني: "لدينا العديد من الشركات المصنعة في مجال الحجاب وقد بذلنا قصارى جهدنا دائماً لضم مصنعين مختلفين بمنتجات متنوعة في المعرض.

ويضيف سليماني: "بالطبع، نعدكم بأنكم ستواجهون المزيد من التنوع في هذه الفترة من المعرض، لأنه بسبب أيام عيد النوروز المقبلة، كشف المصنعون عن نماذج جديدة وبالمزيد من التنوع والمنتجات الجديدة في هذا المعرض. وفي الوقت نفسه، أصبح السوق أكثر تنافسية هذه الأيام ويستخدم المصنعون كل ما في وسعهم لبيع المزيد، لذلك يمكن للنساء أن يتوقعن معرضاً أوسع وأكثر تنوعاً.

ومن مميزات هذا المعرض أن المشترين يستفيدون من خصم ١٥٪ على المنتجات وبالطبع التخلص من الوسطاء، مجموع هذه العوامل يمكن أن يساعد بشكل كبير في كسر الأسعار، ولكن مع ذلك، بناءً على تجربة عقد المعرض السابق نسختين من معرض هدى للملابس الإسلامية الإيرانية.

ولا بد من التوضيح، الدورة الثالثة لمعرض هدى للملابس الإسلامية الإيرانية مفتوح حتى ٢٦ فبراير ويمكن للزوار زيارة هذا المعرض من الساعة ١١:٠٠ إلى الساعة ٢١:٣٠.

اخبار قصيرة

كرمانشاه.. تطوير العلاقات السياحية مع العراق

الوفاق/ أعلن المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة كرمانشاه عن البرنامج السنوي للفعاليات السياحية والمهرجانات في المحافظة. وقال داريوش فرماني، من قسم العلاقات العامة في المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في المحافظة، تم الانتهاء من الفعاليات والمهرجانات السياحية للمحافظة بالتعاون مع المحافظات الاخرى.

وأضاف: إن وجود برنامج متماسك ومقنن يحدد الأحداث التي سيتم القيام بها في مجال السياحة في المحافظة على مدار العام كان دائماً أحد نقاط المهمة في المحافظة، وقد حاولنا إصلاح كل ما يتعلق بهذا الامر.

وتابع: لهذا الحدث نتائج إيجابية على السياحة في المحافظة، وأهمها خلق فرص تخطيطية للجولات السياحية.

وأشار فرماني إلى أنه تم تنظيم أكثر من ٢٤ حدثاً سياحياً في المحافظة منذ بداية العام، وقال: لقد أدرجنا الفعاليات السياحية الوطنية والدولية في خطط العام المقبل. وقال نخطط لزيادة التبادل السياحي مع العراق وتم اتخاذ العديد من الاجراءات والمشاورات لتطوير العلاقات السياحية معه، وقريباً سنرى ممثلين عن ستة مكاتب لخدمات السفر لهذا البلد يزورون محافظة كرمانشاه.

وتابع: حضور المعارض السياحية العراقية الدولية وتنظيم المعارض الحرفية في محافظة كرمانشاه، وخاصة في إقليم كردستان العراق، هي مشاريع أخرى يتم متابعتها بشكل جدي. كما تحدث فرماني عن مجال الحرف اليدوية وذكر أن تطوير أسواق الحرف اليدوية الدائمة عند مداخل مدن المحافظة تجري متابعته. وأضاف: كما أن الاستشارة الخاصة بإقامة معارض الحرف اليدوية في إقليم كردستان العراق هي إحدى خططنا لخلق فرص لبيع منتجات فناني المحافظة.

مساعد رئيس الجمهورية: خوزستان هي بوابة السياحة الدينية

قال مساعد رئيس الجمهورية للتنظيم الإداري والتوظيف للدولة ميثم لطيفي: إن السياحة في خوزستان لها قيمة خاصة، وتعتمد على تاريخ قديم للغاية يعود لآلاف السنين في مدينة شوش وأماكن أخرى في هذه المحافظة. وتابع: ان الميزة الأخرى لخوزستان هي أيام النوروز وسياحة الدفاع المقدس وسالكي طريق النور، اي الأشخاص الذين يسافرون إلى المناطق الحربية للوقوف على شجاعة وتضحيات اهالي خوزستان.

وأكد ميثم لطيفي أهمية الحفاظ على الثقافة واللغة وعادات وتقاليد الحياة في مختلف المناطق ونقلها إلى الأجيال القادمة. وشكر لطيفي جهود الإدارة العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في خوزستان، لحرصها على حفظ الثقافة الأصيلة للمحافظة ونقلها إلى الأجيال القادمة.